الأعمال الكاملة

لفضيلة الشيخ

عطية الله أبي عبد الرحمن

جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي

رحمه الله

جمعه ورتبه وحققه

أبو عبد الرحمن الشامي

غفر الله له

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

دار الكتاب العالمي

لتحميل الكتاب وتصفحه في الشبكة

صوِّر الباركود

https://mktabaj.net/atyah

لتحميل مجموع الأعمال وتصفحه من خلال برنامج "التور" حصرًا

صوِّر الباركود

http://256c73vcfvg3wysyvzauirdxlop7movh4jeq2kmlqgprywppkgaqbbqd.onion

الأعمال الكاملة

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطية الله الليبي

حمال إبراهيم اشتيوي المصراتي

كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤م

الموقع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

https://mktabaj.net/atyah

وعلى شبكة التور "السفرة":

http://256c73vcfvg3wysyvzauirdxlop7movh4jeq2kmlqgprywppkgaqbbqd.onion/

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية اللَّه الليبي وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم اللَّه وسدِّد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معدِّ المشروع: الزبير الغزي هداه اللَّه وعلَّمه وغفر له وتقبل منه، وختم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصّة أزال اللَّه أعداءهم، ومكن لشرعه حكما بينهم

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528

الأعمال الكاملة

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عنوان - **العمرانية**

Yamanevler M... Dükkan: 1

عطية الله الليبي

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

المكتبة الجهادية ①

الأعمال الكاملة

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطية الله الليبي

جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي

الذي استشهِد -تقبله اللَّه- بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم :

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني — الشيخ: سيف العدل المصري

الشيخ: أبي عياض التونسي — الشيخ: أبي الحسن رشيد البليدي

الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي — الشيخ: د. هاني السباعي

الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي — الشيخ: د. سامي العريدي

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة-

جمعه ورتبه وحققه وخرج أحاديثه:

أبو عبد الرحمن الشامي الزبير الغزي

-غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله على ثرى بيت المقدس-

دار الكتاب العالمي

كلمات.. في بعض الإصدارات

[كلمات للشيخ رحمه الله في بعض الإصدارات الجهادية، التي نشرتها «مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي»، وفرَّغها الإخوة في: «نخبة الإعلام الجهادي»]

❖ حصاد سبع سنوات من الحروب الصليبية[1]:

[المحاور: يدعي الأمريكان أنهم حققوا الانتصار على المجاهدين في العراق وأن خطتهم الأمنية قد نجحت؛ فكيف تردون على ذلك؟]

الشيخ عطية الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا من كذبهم الواضح، بل لازال المجاهدون بحمد الله يذيقونهم أصناف العذاب، وينكون فيهم النكايات الكبيرة، ويستنزفونهم، الأمريكان لا انتصروا ولا نجحت خطتهم الأمنية، وإنما فتحوا على أنفسهم أبوابًا جديدة من الشر، وما زالوا يتورطون ومن مأزق إلى مأزق، أكبر مشروع للأمريكان في العراق هو مشروع الصحوات، وهو ليس نجاحًا للمحتل بقدر ما هو مشروع خياني ذاتي ساهمت فيه أيد متعددة خائنة وبائعة لدينها وأمتها وعرضها هي مستعدة للخيانة ولاختيار العاجلة والعمالة والكون مع المحتل ومع الشيطان، وإنما أخرهم قليلا ظروف معينة، وهذا المشروع هو الآن في طور التآكل والتلاشي بفضل الله تعالى.

والمرحلة: مرحلة صبر ومصابرة وثبات وبفضل الله فإن المجاهدين ثابتون صامدون مصابرون لعدوهم وهم رجال أهل عزائم نحسبهم كذلك والله حسيبهم، والحرب سجال والعاقبة للتقوى، ثم

---

(١) إصدار مرئي ضخم يتكلم عن المجاهدين بعد مُضي سبع سنوات من إعلان الحروب الصليبية الثالثة على الإسلام وأهله، وما حققه الله على يديهم من النصر المبين، نُشر في رمضان ١٤٢٩، جزء واحد، لمدة ساعتين سبع وثمانين دقيقة تقريبًا؛ تضمن هذا اللقاء الذي عُقِد مع الشيخ رحمه الله قراءة سريعة للمعطيات على جبهتي العراق والمغرب الإسلامي.

أين نجاح خطتهم الأمنية وعمليات المجاهدين النوعية ما زالت تحصد جنودهم وتطال رؤوس عملائهم في بغداد؟!

أما تراجع معدل العمليات وتراجع معدل الخسائر في صفوف الأمريكان فهذا شيء طبيعي، وكل شيء له إقبال وإدبار، كل مرحلة لها ظروفها، ثم إن المقارنة بين تصريحات بوش حين أعلن وقف العمليات العسكرية الرئيسية في العراق وقال إن المهمة قد أنجزت وبين تفاوضه للخروج وسحب قواته وترحيل المشكلة للرئيس القادم كل هذا يظهر حقيقة الهزيمة الأمريكية بعد خمس سنوات والحمد لله.

[المحاور: كما ذكرت عرفت جبهة العراق ظهور ما يسمى بالصحوات، ثم المجالس السياسية للمقاومة، وجبهات التوافق القومية الوطنية، فما هو تقويمكم لهذه الظواهر؟]

الشيخ عطية الله: نعم، ظواهر مرضية تعكس حالة الخلخلة الدينية والانحطاط الذي تعيشه الأمة للأسف، مشاريع خيانة كما قلت لك، لكن أمر المؤمن كله خير ولله الحكمة البالغة فالحركة الجهادية اكتسبت خبرات أكثر، والعدو الآن يتحدث عن نقل تجربة الصحوات هذه إلى بقاع أخرى وهذا خيال وهراء والحق أن المجاهدين والأمة المسلمة استفادت من التجربة أكثر مما استفاد العدو، وكشف الله الكثير من أصناف الخونة والمستعدين للخيانة وضرب الله للناس الأمثال..

وبطبيعة الحال أرض دخلها عدو غازي وسقطت فيها دولة كبيرة واشتعلت فيها حرب وهي بلد يعيش حالة تراكم أخطاء تاريخية وإرثًا ثقيلًا وعجيبًا أيضاً من الفساد الديني والاجتماعي وتناقضات كبيرة جدا فطبيعي أن تكون هناك مشاريع مختلفة وإرادات وأهواء وهي تبقى دائما منحصرة في مشروعين لا غير مشروع الجهاد في سبيل الله على تقوى من الله لإعلاء كلمة الله وهذا هو المشروع الحق الثابت المنصور المؤيد بتأييد الله ﷻ لكن أهله لا بد أن يُمتحنوا ويَنجحوا في الامتحان امتحان الصبر في ذات الله والثبات على الحق والعمل الصالح ومشاريع أخرى متعددة مهما تعددت أسماؤها وشعاراتها ولافتاتها وهي كلها نبتات على حافة السيل أو شجرات أرز تظل قائمة إلى أن يكون انجعافها مرة واحدة، كما قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧﴾[الرعد] هو ذاته إذن صراع الحق والباطل؛ لكن المسألة في تطور الفهم عند جماهير الأمة وعند نُخبها الصالحة وأجيالها وقواها الفاعلة المسألة مسألة نُضج وهذا يحتاج إلى وقت يحتاج إلى شيء من الوقت وفي ضمن ذلك معاناة ومكابدة -سنة الله- والمجاهدون إن شاء الله هم أهل الصبر والمصابرة والعزم وفقهم الله.

[المحاور: في ظل الوضع السائد إلى أين يسير الجهاد في العراق؟]

الشيخ عطية الله: الأمريكان منسحبون وخارجون من العراق يجرون أذيال الخيبة لا محالة بإذن الله تعالى هذا لا شك فيه، والجهاد والمجاهدون باقون ومستمرون بعون الله ﷻ وسيفتح الله عليهم، وإنما هو قليل من الصبر، آنَ للجميع أن يدرك أن الجهاد في العراق قد شب عن الطوق وهو كالجبل الشامخ تدور حوله العواصف والأعاصير وهو ثابت لا يتزحزح ثم تمضي عنه دون أن تؤثر فيه إن شاء الله.

[المحاور: المعركة في المغرب الإسلامي، ما هي وإلى أين تتجه؟]

الشيخ عطية الله: هي معركة بين الحق والباطل بين أهل التوحيد وأهل الكفر والتنديد، بين أبناء الإسلام وأبناء فرنسا وعبيد الغرب المادي الملحد الذين يكفرون بالدين، وهي معركة الأطهار المظلومين المطالبين بحقهم في أن يحكموا بلدانهم وأوطانهم أحرارًا مستقلين يعبدون الله في أرضه كما أمر الله وأحب وبين الجبابرة الطغاة الظلمة أهل التخمة أهل المجون والفجور والخيانة، المعركة واضحة جدًا إلا على من طمس الله بصيرته، لكن أهل النفاق ومرضى القلوب الذين أعمتهم الدنيا ولم يقسم الله لهم من الهداية نصيبًا سيظلون في حيرتهم الدائمة يترددون ويتساءلون ما هذا القتل والقتال ما هذه الحروب والاحتراب الداخلي وما هذا العنف وعدم الاستقرار وما هذا المسلسل الدامي... إلى آخره مما تسمعون إلى أن يأتي عليهم قدر الله ﷻ ويمضون كما مضت القرون من قبلهم وهم لا يتعظون ولا يرجعون والله المستعان.

وأما إلى أين تتجه المعركة؛ فالمعركة تتجه إلى انتصار الحق وأهل الحق إن شاء الله، وهذه حرب والحرب ليست نزهة، بل هي أهوال وكروب، لكن نحن المسلمين مفهوم الحرب عندنا هو أرقى مفهوم وأعدله لأنه مبني على تقوى الله وعلى إرادة الله وعلى نصر دين الله، مبني على تعاليم العليم الرحيم الذي خلق الموت والحياة، الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

[المحاور: يجادل العدو وأبواقه بأنه ليس للمجاهدين برنامج سياسي في المغرب الإسلامي]

الشيخ عطية الله: هذه حجة قديمة ودائمة يعترض بها العدو وأبواقه ودهاقنة مكره على الرسل وأتباع الرسل، ويحاولون بها استعجالهم واستفزازهم، أرنا برنامجك السياسي كاملًا، ما هي رؤيتك السياسية؟ ماذا عندك من برامج كذا وكذا؟ البرنامج كله واضحٌ لمن أراده، لكنهم يستعجلون استعجال الاستفزاز، ويسألون متعنتين متحكمين ويريدون أن تسير الأمور كل الأمور على أهوائهم،

وهذا لا يمكن ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١﴾ [المؤمنون]، نحن نقول لهم عندما نملك ونحكم عندما يأذن الله بزوال ملككم والتمكين لأوليائه ساعتها سترون البرنامج السياسي وغير السياسي إن شاء الله، الحقيقة أن الكثير من هذه الأبواق لم تستوعب التحول التاريخي بعد، ولم تستطع مواكبة التغيير؛ فالجزائر خصوصًا والمغرب الإسلامي الكبير عمومًا تحولت إلى ثغر من ثغور المسلمين بالمعنى الحقيقي وتحولت إلى حلقة في سلسلة جهاد أمتنا في مرحلتنا التاريخية الراهنة، وساحة من ساحات جهاد طليعة الأمة المجاهدة، المعادلة إذن اتجهت إلى الاستقرار على أن معركتنا واحدة مع عدو واحد في صف واحد، وزال بحمد الله التناقض بين قتال العدو الأجنبي الخارجي والعدو المحلي الداخلي وصار الهم همًا واحدًا والله ولي المؤمنين.

[المحاور: جزاك الله خيرا ونظرًا إلى أن هذه المواضيع تحتاج إلى تفصيل أكثر فإننا نعد إخواننا المشاهدين بأننا سنجري مع الشيخ عطية الله لقاءًا مفتوحًا على الانترنت قريبًا إن شاء الله، وفي انتظار هذا اللقاء نطلب من الشيخ كلمة لأهلنا في العراق خاصة والأمة الإسلامية عامة].

الشيخ عطية الله: الثبات الثبات والصبر والمصابرة فإن الله أمرنا بذلك فقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ [الأنفال]، وقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ [آل عمران]، وأبشروا بفرج الله ونصره وفتحه؛ فالأمة بحمد الله ناهضة وشبابها ورجالها يتواثبون إلى ميادين العزة والكرامة ولن يردها راد عن تحقيق ما تصبو إليه من الرفعة والظهور بإذن الله، وهنيئا لمن لَحِق وسارع..

وفقنا الله وإياكم لكل خير

❖ ريح الجنة (٣) في رثاء الشيخ أبي الليث الليبي[١]:

«بعد وصولنا إلى ساحات الجهاد والجبهات، وبعد أن أخذنا القسط الأول من التدريب، التدريب التأسيسي، دخلنا الجبهات القتالية ونلنا قدرًا من التجربة بحمد الله، ثم كانت هناك فرص لطلب العلم الشرعي بواسطة بعض المشايخ الذين كانوا في الساحة، وبعض الدورات الشرعية التي كانت تقام.. نحن كنا كثيرًا ما نقول: لولا الجهادُ لكنَّا مع طلاب العلم، ونتمثَّل في هذا بقول النبي ﷺ: (**لولا الهجرة لكنتُ امْرَءً من الأنصار**)[٢]، يعني نجريه مجرى المثل على سبيل الرمز؛ لأن الفتى الطموح، شريف النفس، صاحب الهمة العالية، إذا لم يكن مجاهدًا وقائدًا في الجهاد فلا يكون إلا طالب علمٍ ومزاحمًا للعلماء.

والحقيقة أن المغبون هو الذي لا يكون هذا ولا هذا وهو يقدرُ أن يكون، وإن كان المسلم كله خير على كل حال بحمد الله ﷻ.. حاصل هذا الكلام الذي ذكرته هو معنى القيادة، القيادة كما تعرف - أخي العزيز- إما علمية أو عملية، والكمال هو الجمع بينهما.

الشيخ أبو الليث في البداية كان له توجه إلى طلب العلم، ونبغَ فيه بجودة الحفظ وحسن الفهم والجَلَد والصبر على السرد؛ فكان فيه تفوق، وكنا نرجو أن يكون له شأن فيه، ثم وقع له بعد ذلك توجه إلى الجانب القيادي العملي السياسي والتربوي والعسكري والاستراتيجي».

[وجوابا على قول المعلق: «التجارب والابتلاءات التي عايشها الشيخ أبو الليث ﷺ شكلت فيه شخصية القائد التي يحدثنا عنها أحد المقربين منه وهو الشيخ عطية» يقول الشيخ ﷺ:]

«بالتأكيد كانت فيه استعدادات وملكات قيادية كامنة تفجرت أنهارها مع التجارب. طبعًا أيضًا كان جو الصدق والإخلاص والتحابب والولاء والتعاون على الخير الذي وُجد فيه الشيخ في الحركة الجهادية المباركة عمومًا وفي جماعته التي كان يعمل فيها الجماعة الإسلامية المقاتلة كان هذا الجو بيئة مساعدة لبروز مواهبه ومنحه الفرصة للنضج والترقي وليأخذ مكانه.

---

(١) إصدار مرئي يتحدث عن سيرة الشيخ المجاهد: «أبي الليث الليبي القاسمي» ﷺ، مكون من جزئين، مدته الكلية: ساعتين إلا خمس دقائق، نشرته «مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي» في شهر الله المحرم لعام ١٤٣٠.

(٢) صحيح البخاري (٧٢٤٥).

أبو الليث شخصية فذة وموهوبة بلا شك، والعرب قديمًا كانت تقول لمن جمع مجموعة معينة من الفضائل والمهارات أنه: رجلٌ كامل، كانوا يقولون رجلٌ كامل كما ذكره علماء العربية والنحاة والأدباء والأخباريون عند قولهم: «ولدت فاطمة بنت الخرشب الكَمَلَة من بني عبس» (١)، أبو الليث ﷺ في ما نحسبه والله حسيبه أعطاه الله نصيبًا طيبًا من الفضائلِ والكمالات ووفقهُ الله فبذلَ وصبرَ وثابرَ واجتهدَ حتى كان من القدوات ومن القيادات.. قيادات الأمة المحمودة المشكورة».

[يقول الشيخ ﷺ جوابًا على قول المعلِّق: «توالت الابتلاءات والامتحانات على المجاهدين، فاستشهد العديد منهم ﷺ، وأُسر العديد فك الله أسرهم، خاصة مع توالي الخيانات والخذلان، واعتبرت هذه المرحلة [يعني مرحلة ما بعد سقوط «إمارة طالبان الإسلامية»] من أشد المراحل وأكثرها معاناةً في تاريخ الحركة الجهادية»]:

«بالفعل كانت مرحلة شدة وكربٍ عظيم، وكانت امتحانًا للجميع كما **قال تعالى**: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[آل عمران] الآية، وكان الأمر شبيهًا بما حكاه الله ﷻ عن أصناف الناس من مؤمنين ومنافقين في سورة الأحزاب، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فثبتَ من ثبت وسقطَ من سقط، نسألَ الله تعالى أن يثبت قلوبنا وقلوبكم على دينه الحق.

وكان أبو الليث ﷺ من رجال هذه المرحلة الذين ثبتوا وقبلوا التحدي وواجهوا الصعاب بكل رجولة وشهامة جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا، والذين سقطوا من دعاةٍ أو منتسبين إلى العلم والدين أو من أي صنفٍ من أصناف الناس لا بدَّ أن يتأمل الإنسان العاقل المعتبر لماذا سقطوا وزلت أقدامهم واختاروا الاختيار الخطأ حتى آل الأمر ببعض الناس -والعياذ بالله- أنهم يقفون في صف الكفار وطواغيت الردة وينحازون إليهم ويعاونونهم على المجاهدين ويسعون في تسليم المجاهدين إليهم، كل ذلك من خذلان الله لهم بأسباب ينبغي أن يتأملها الناس ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف]، ترك الهجرة والقعود عن الجهاد ومجاورة الطواغيت والدخول تحت حكمهم وكثرة ملابستهم، هذا كله لا يأتي بخير أخي العزيز».

[وجوابا على قول المعلق: «تم غزو العراق وإسقاط نظام البعث الكافر، وفرَّ الجيش العراقي من أرض المعركة وكانت الخيانة هي السمة المميزة لهذه الحرب»؛ يقول الشيخ:]

---

(١) انظر: المقتضب للمبرد (٤/ ١١٦، وهم: الربيع، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس، أبناء زياد بن عبد الله العبسي.

«هو امتحان للجميع كما قلت لك، الجميع المسلم والكافر، أفرادًا وجماعاتٍ ودولًا، الخيانة هي الداء الخبيث الذي هلكت به الأمة وغلبها بها الأعداء في كل مرة، للأسف كلما داهمَ الأمة عدوٌ وجد في استقباله أساطيل من الخونة مستعدين لخدمته وقابلين للعبودية له والسير في ركابه طمعًا في دنياه ولهثًا وراء فتاته.. هذا الشيء الذي حير المصلحين وأرَّق أهل الخير الصالحين، خيانة من الداخل وخيانة من الجوار، خيانات وخيانات.. إيران الرافضية بطبيعة الحال مستعدة للخيانة وتنتظر لها فرصة وتتربص بالأمة الدوائر، فلا عجبَ أن تُحالف وتدعم التحالف الشيعي العراقي الخائن المتمثل في قوات بدر وغيرها، والتي كانت تحمي ظهر الأمريكان، والنظام السعودي وغيرهم من دول الخليج وفّروا المال والقواعد العسكرية للقوات الصليبية الغازية وما قصروا في المكر والخبث لا وفقهم الله. ومصر طبعًا قناة السويس مفتوحة لمرور الأساطيل البحرية الصليبية، واليمن فتحت موانئها لتزويد هذه القوات بالوقود والمؤن، وهكذا باقي الحكومات العميلة في العالم الإسلامي لم تدخر جهدًا في الوقوف بجانب فرعون العصر أمريكا؛ ولكن هذه هي سُنة الله ﷻ في ابتلاء الناس وامتحانهم بتسليط بعضهم على بعض ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الفرقان]».

[وعن الشيخ أبي الليث الليبي رحمه الله يقول الشيخ عطية الله رحمه الله:]

«كان فيه خلق التفاني والمحبة للجهاد ونصرة الدين، كان الجهاد قد ملأ عليه كيانه واستغرقه مع تكامل طيب وتعدد اهتمامات كما قلت، والحقيقة أنه لا يمكن أن يصل الإنسان إلى مراتب المجد ما لم يتفانَ في العمل، العمل بما يؤمن به من فكرة أو قضية وهذا في كل شيء في العلم في العمل في الجهاد أو في غيره، بل حتى في الأمور الدنيوية ومكاسبها.. الأمر كذلك، وبالمناسبة أيضًا حتى أهل الدنيا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يقولون: إن الشخص الناجح الذي إذا آمن بفكرةٍ تفانى في تطبيقها وضحى من أجلها، وهذا المعنى صحيح في الجملة؛ هكذا كان أبو الليث في ما أحسب تفانٍ وتضحية في العمل بما آمن به من الجهاد وقيام بالدين وإقامته والبذل في سبيل الله لنيل رضى الله تعالى وجزيل ثوابه والفلاح والفوز بالمراتب العالية في الآخرة كما قيل: [البحر: الرمل]

أَيُّـــــهَا الْعَاشِـــــقُ مَعْنًـــــى حَسَـــــنًا ... مَهْرُنَـــــا غَـــــالٍ لِمَـــــنْ يَطْلُبُنَـــــا

جَسَـــــدٌ مُضْـــــنًى وَرُوحٌ فِـــــي الْعَنَـــــا ... وَجُفُـــــونٌ لَا تَـــــذُوقُ الوَسَـــــنَا

وَفُـــــؤَادٌ لَـــــيْسَ فِيـــــهِ غَيْرُنَـــــا وَإِذَا مَـــــا شِـــــئْتَ أَدِّ الثَّمَنَـــــا[1]

[**وتعليقًا على قول المعلِّق: «يظن البعض أن الجهاد يقتصر على خوض المعارك فقط، ولكن الحقيقة أبعد من ذلك، فالعيش في ساحات الجهاد هي المحك الحقيقي لصناعة الرجال والميدان الفعال لتربية شباب الأمة، وكان الشيخ أبو الليث ﷺ من النماذج التي تمثلت فيهم هذه الحقيقة»؛ يقول الشيخ ﷺ:**]

«فأولًا كان أبو الليث ﷺ هو الفتى ونعم الفتى، بما تتضمن كلمة «الفتى» من الشهامة وكرم النفس وشرفها وعزتها والحياء وقوة الطموح والتطلع للكمالات والمزاحمة على المراتب العالية في الخير والنفور أيضًا من السفاسف والأنفة من الكون في الحضيض، ثم حنّكته التجارب يعني استفاد من التجارب التي مر بها في حياته بأن قرأها قراءة صحيحة وبنى عليها بحيث عرف العلل والحِكَم وعرف الصحيح والخطأ والحسن والقبيح وتثقفت نفسه واكتمل عقله وهذا الشيء مهم جدًا، لأن بعض الناس يمر بتجارب كثيرة وربما تجارب كبيرة وبليغة ومعقدة ومفيدة جدًا لكن قد لا يستفيد لأنه يقرأ التجربة قراءة خاطئة فتعود التجربة عليه وبالًا عافانا الله وإياكم.. فالمهم نعود إلى الشيخ أبي الليث، كان الشخصية المجربة المستفيدة باستمرار، المتطورة الطالبة للفضل دائمًا، لا يتوقف عن طلب الفضل بمعنى دائمًا يطلب أن يكون أفضل، كل يوم يكون أفضل من أمسه، وكان يُحسن الاستماع والاستفادة ولا يترفع عن التقاط الفائدة ممن كان.. مع الوقت والتجارب كان ابن زمانه ورجل وقته مع إخوانه الرجال، كان شخصية قيادية -كما قلت-، شخصية ذات عقلية مرتبة، شخصية مستفيدة متطورة غير جامدة على ما اعتادته فحسب بل هو باحث باستمرار عن الأفضل والأكمل والأحسن، شخصية صادقة شفافة، تميز بأنه شخصية تربوية يعني مربية، أي شخصية ذات عقلية تربوية بناءة يهتم بالتربية وبناء النفس وبناء الشخصية، يعرف الناس ومعادنهم وأقدارهم وصفاتهم وتفاوتهم ويعرف عيوبهم ومداخل النقص فيهم، وكان حَسَن الفهم وصاحب معايير صحيحة مستقيمة وفقهٍ جيد، والإخوة الكبار لاحظوا هذا وعرفوه ولهذا كان الإخوة الذين لهم أبناء أو شباب ناهزوا البلوغ يحبون إرسال أبنائهم إليه ليكونوا معه في مراكزه وتحت إشرافه».

❋ ❋ ❋

(١) نُسبت هذه الأبيات للعز بن عبد السلام، ووجدتها في بعض كتب المتصوفة المتأخرين معزوةً إليه، والله أعلم.

لمشاهدة الكلمة مرئيًا
صوِّر الباركود
https://mktabaj.net/atyah?start=1863&end=1866

❖ الغرب والنفق المظلم(١):

[يقول الشيخ ﷾ معلقا على كلام «سيد قطب» ﷺ في أثر الربا في الغرب:]

«ليس الربا فحسب وإن كان الربا أصلًا كبيرًا ومهمًا في هذا النظام الاقتصادي الغربي الرأسمالي؛ لكن هو نظامٌ فاسدٌ ضالٌّ ظالم مصادمٌ لفطرة الله التي فطر الناس عليها يعني أنه مصادمٌ تمامًا لناموس الحياة والقوانين التي يصلح بها الفرد والمجتمع كما بينها لنا العليم اللطيف الخبير سبحانه، هو نظام قائمٌ على البهيمية والأخلاق السبعية؛ الجشع، والطمع، والظلم، والشره، والأنانية، والمادية المحضة، والبعد عن الدين، وعدم الإيمان بالغيب، والتفلت من كل القيم والقوانين السماوية التي أنزل الله بها كتبه وأرسل بها رسله.

إنه نظام الإغراق في الشهوات بلا قيود ولا رحمة للآخرين ولا شفقة حقيقية، وما يتشدقون به من ألفاظ إنسانية ونحوها هو مجرد تمويه، أو في أحسن أحواله هو حركة نفسية لإرضاء الضمير، وإيجاد المودة الاجتماعية كما قال الله تعالى عن إبراهيم ﷺ أنه قال لقومه: ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٥]، وبالتالي رأينا هذا النظام يتفنن في كل ما يخدم هذه القيم الحيوانية المادية الكافرة بالله العظيم.

فهذا النظام يحمل في طياته عوامل خرابه وانهياره وزواله، فالانهيار الحالي لم يكن مفاجئًا ولا مستغربًا بل لم يزل متوقعًا منتظرًا، وهذه فرصة جيدة للدعاة إلى الله لكي يبينوا للناس محاسن الإسلام دين التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له والتعلق بالآخرة ورجاء الفوز فيها، وما فيه من النظم الاقتصادية والمالية والاجتماعية المباركة التي تكفل للبشرية السعادة في دنياهم وأخراهم».

[وردًّا على من زعم من الغرب أنَّ «المجاهدين هاجموهم لأنهم يكرهون نمط العيش الغربي!»؛ يقول الشيخ ﷾:]

«نعم نحن نكره نمط عيشهم المادي الفاسد الذي لا يُرضي الله، ولكن ليس هذا هو سبب الحرب المباشر أو الأهم فضلًا عن أن يكون الوحيد بل السبب الأهم هو اعتداؤهم علينا وجرائمهم في حقنا وحق أمتنا وشعوبنا، إنهم يعتدون علينا منذ عقود بالاحتلال المباشر أولًا، ثم بإقامة الأنظمة العميلة

(١) إصدار مرئي كبير متميز يتمحور حول «النظام الاقتصادي الغربي الرأسمالي الفاسد» وآثاره، وحرب المجاهدين مع الغرب، وأحوال الساحات الجهادية، يتكون من جزئين، لمدة ساعة وخمسين دقيقة تقريبًا، نشر في ١٤٣٠.

الموالية لهم في بلداننا، ثم بدعم هذه الأنظمة والحكومات الفاسدة ضد شعوبها المطالبة بالحرية والمريدة للتمسك بالإسلام، بالإضافة إلى استهزائهم بديننا وبرسول الله؟».

[**ويقول** ﷾:] «مارسوا على أمتنا الإسلاميّة ما لو صُبَّ على الجبال لاندكت من أساليب المكر والفتنة، ومن مشاريع التفسيق والإفساد، وذلك من خلال وسيلتي الشهوات والشبهات..

أما الشهوات: فحدِّث ولا حرج من إغراق الجيل في لذائذ الفن، والرياضة والفرجة وثقافة اللهو، عبر استعمال المرأة والصور، وثقافة المتعة واللذة والعياذ بالله، وسائر وسائل تحريك الشهوات والغرائز بدون حدود، وقتل الفضيلة والمروءة، وإماتة خلق الحياء.

وأما الشبهات: فاصطنعوا لذلك طوابير من المثقفين على طريقتهم، والراضعين من لبانهم، والعلمانيين الكافرين بالدين والزنادقة بوسائل متعددة مثل الابتعاث من أيام الخبيث محمد علي وإلى الآن، وبالجوائز والتحفيزات والتعاون الثقافي والمنح الدراسية والاستشراق وغيرها فضلًا عن وسائل الثقافة الشعبية الجماهيرية التلفاز والراديو والصحافة وغيرها، بل والمناهج التعليميّة وما قصة «دانلوب» الإنجليزي واضع المناهج الدراسية في مصر عنا ببعيدة».

[وردًّا على خطط الصليبيين في المنطقة وقول المعلق: «هذا المشروع الذي أشرف على التخطيط له، مجموعة من المحافظين المتنفذين في إدارة بوش السابقة» يقول الشيخ ﷾:]

«الأمور كلها تجري وَفق تقدير الله وعلى سننه في خلقه، والقضايا حلقات في سلسلة يؤدي بعضها إلى بعض، المحافظون الجدد أين كانوا ومن أين جاءُوا؟ أليسوا هم رد فعل على صحوة أمتنا الإسلاميّة، وتحوُّل العلاقة بيننا وبينهم إلى التمحور حول الدين؟ بلى، ولذلك فعندما تتحول المعركة إلى معركة دينيّة بالأساس، فنحن أهل الإسلام الغالبون بإذن الله، لأنهم إنما غلبونا وقهرونا عندما أبعدونا عن الدين وعندما خدعونا عقودًا وقرونًا بإيهامنا أن الحرب على غير الدين، وإنما هي خلافات سياسية واقتصادية وما شابه، فأبعدوا الدين عن المعركة وهكذا فعلوا في فلسطين.. ومحافظو بوش هم انعكاس لهذا التمحور، فحربهم دينيّة كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وهم كانوا سيشنون الحرب علينا بدأناهم أم لم نبدأهم، لأنهم عرفوا أننا استيقظنا وصحونا من سباتنا، وأننا قادمون، ولهذا كان من الحكمة أن يبدأهم المجاهدون حيث قدروا، وأمكنتهم الفرصة».

[ويتابع المعلق قائلا: «ولم يقتصر هذا التوجه العدائي للإسلام والمسلمين على محافظي أمريكا فقط، ولكنه امتد ليشمل المعسكر المحافظ في العالم الغربي قاطبة، وتجلى ذلك بوضوح

في مجريات غزو العراق»؛ فيعقب الشيخ ﷺ بالقول:]

«وفي حربهم على العراق كان الأمر في غاية الوضوح، فانظر معي: إن كل الدول الغربية المشاركة في التحالف الصليبي في العراق تقودها قويً وحكومات محافظة، بل حتى المحافظون عندما كانوا في المعارضة أيَّدوا الحرب، ألمانيا مثلًا فأنجيلا ميركل وحزبها أيَّدوا الحرب على العراق والمشاركة فيها وهم كانوا في المعارضة وقتها، وخسروا في الانتخابات لكنهم أرادوا إظهار التمسك بالمبادئ، تصور أنجيلا ميركل هذه وحزبها كانوا في المعارضة وكانوا على وشك انتخابات ومع ذلك أيَّدوا غزو العراق والمشاركة في الحرب، وبالمناسبة هم الآن على وشك انتخابات عامة جديدة وهم في مفترق طرق وقد أنذرهم المجاهدون ومنحوهم الفرصة لعلهم يرجعون، كما بين ذلك أخونا الحافظ أبو طلحة الألماني -حفظه الله ووفقه-، والبرهان العجيب أن المحافظين في بريطانيا وكانوا في المعارضة يومها أيَّدوا الحرب، وبهم استطاع بلير وهو عمالي تحالف لتدينه مع بوش والمحافظين الجدد في أمريكا أن يدخل الحرب، رغم أن شأن المعارضة في أنظمتهم أنها تعارض، لإضعاف الحكومة، لكن لما تعلَّق الأمر بمبدأ وعقيدة أيَّدوا الحكومة ويوضِّح ذلك أيضًا أن الحكومات غير المحافظة لم تشارك في حرب العراق مثل ألمانيا بقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي يومها، وكندا والسويد وبلجيكا، وهذه دلالة مهمة جدًّا ليت أن بعض الإخوة في مؤسساتنا الإعلاميّة الجهاديَّة الطيبة على الانترنت يشبعها بحثًا واستظهارًا، والحمد لله فإننا نرى اليوم فشل مشروع المحافظين الجدد، حتى في أمريكا نفسها فمن تراجعاتهم وانتكاساتهم الفكرية والاستراتيجيّة إلى فضائحهم المتعددة إلى خسارتهم في الانتخابات ونبذ الجمهور الأمريكي لهم».

[وتعليقا على قول المعلق: «إن الجهاد في أكناف بيت المقدس والأرض المباركة، هو أمنية كل مسلم غيور، وإن الحركة الجهادية تمضي في طريقها ثابتة مستيقنة بوعد الله بالنصر، وهي المؤهلة للقيام بواجبات العقيدة والدين، وتوحيد الكلمة على كلمة التوحيد، ولذلك فهي مطالبة بأمانة تصحيح المسيرة، والانضباط على شريعة الله وأوامره، والصبر على ذلك»؛

يقول الشيخ ﷺ:]

«في هذه المرحلة الحركة الجهادية العالمية تركز على السعي لمنع التنازلات عن الحقوق الإسلامية، والسعي لمواصلة جهاد اليهودي الغاصب بقدر الإمكان، لكن أمر الجهاد في فلسطين لا زال في جملته في يد جماعات نحن لا نعتقد أنها مؤتمنة على الجهاد؛ فنسعى لتحقيق أكثر ما يمكن من المصالح الدينية بالدعوة بالحسنى والنصيحة، وبعرض الخيارات الصحيحة الشرعية، والتشييع

عليها والنهي عن المنكر، والتقليل من الفساد، والله المستعان.. ولذلك فنحن ننكر على حركة حماس وغيرها من الجماعات الإسلامية ما عندهم من مخالفات شرعية وانحرافات عقدية، ونبرأ إلى الله ﷻ مما ترتكبه حكومة حماس، من كبائر بإقدامها على قتل المجاهدين ممن يخالفونها، ونخوفها الله ﷻ وننذرهم نقمته، ولكننا أيضًا لا نرى لإخواننا خيار الاصطدام مع حماس ومقاتليها ونؤكد أن الجهاد في أفغانستان وفي العراق وفي غيرهما، هو جهاد في فلسطين، فلا ينبغي أن نحصر أنفسنا في حدود ضيقة يحاصرنا فيها العدو ويجوعنا ويقصر همتنا على فتح المعابر والسماح لقوافل المعونات بالمرور، وإن تعذر على إخواننا أن يجاهدوا في غزة والضفة فإن أبواب الجهاد مفتوحة في غيرهما، ومصالح اليهود والأمريكان حاضني اليهود منتشرة في كل مكان».

❖ لا تكلف إلا نفسك[1]:

«لا شكَّ أنَّ **الجهاد الفرديَّ** الذي نتحدّث عنه هو صورة من صور الانغماس؛ لأنّ الانغماس هو: حمل الرجل الواحد على العدو الكثير العدد كثرة بالغة، لأنّه بدخوله فيهم كارًّا عليهم كأنّه ينغمس في بحرهم، والانغماس معروف ووردت في فضله أحاديث، ويمكن أن يراجع له الإنسان كتاب: «مشارع الأشواق» لابن النَّحَّاس مثلًا، حيث عقد له بابًا في مشروعيّته وفضله والتحريض عليه.

والأخ المجاهد سواء كان من أهل تلك البلاد الكافرة المحاربة، أو كان داخلًا لها على وجهٍ خالٍ من الغدر؛ مريدًا الهجوم عليها وضربها وقتال وقتل من يجوز قتله من أهلها الكفرة، هو منغمس بهذا المعنى، فعليه أن يستحضر الإخلاص، وينوي إعلاء كلمة الله تعالى، وتجريء قلوب المسلمين، ورفع معنويّاتهم، وردع الكفرة عن عدوانهم، وتحطيم معنويّاتهم، وكسر إرادتهم، وتوهين عزائمهم، وكفّ بأسهم بإذن الله».

[وفي بيان دوافع «الجهاد الفردي» يقول الشيخ رحمه الله:]

«بالفعل هي معادلة بسيطة جدًّا؛ الآن أنت عندك أعداءٌ كُثُر، وتحالفات عالميّة تحاربك، وتحاصرك، وتتكالب عليك، وفي نفس الوقت هؤلاء الأعداء عندهم نقاط ضعف واضحة، مصالحهم منتشرة في أرضنا أولًا ثم في أراضيهم هم أنفسهم وفي كلّ العالم، وهي أهداف مهمّة والوصول إليها سهلٌ نسبيًّا، فهي أهداف تناسب الحركات التي تمارس حروب عصابات، والتي هي في الغالب -في العادة- الطرف الأضعف، والقوّة الأصغر ماديًّا، وضرب هذه المصالح للعدو لا أقول يردع العدو، ويُؤثّر في ميزان الصراع، بل أقول ربّما يحسم الحرب أيضًا، فكيف نغفل عنها ونتركها؟!».

[وجوابا لسؤال: «كيف نجعل هذه العمليّات متناغمة مع أهداف الجهاد العالميّ؟» يقول رحمه الله:]

«إنّما لا بدّ أن يكون هذا الجهاد، وهذا الضرب -الذي نتحدّث عنه- لمصالح العدوّ وأهدافه في أرض العدو وفي غير أرض العدو، لا بدّ أن يكون محكمًا مضبوطًا بضوابط الشرع، وخادمًا لخطّة المجاهدين العامّة (الاستراتيجية)، منسجمًا ومتناغمًا معها من حيث اختيار الأهداف، ومعرفة

---

(١) إصدار مرئي ضخم يتحدث عن: «الجهاد الفردي» وأثره على الكفار: تحريضا للمسلمين عليه، وحثًّا لهم على إحياء هذه السنة، وبيان التاريخ المشرف لبعض المجاهدين في هذا الجهاد، مدته ١٠٠ دقيقة تقريبًا في جزئين، نشر في جمادى الآخرة ١٤٣٢.

الأولويّات بدقّة، ومعرفة ما يُقدّم وما يُؤخّر وما يترك وما يُقدَم عليه، مثلًا الدول الغربيّة ليست كلّها في دولة واحدة، لا بُدّ من الانتباه إلى هذا وفهمه جيّدًا.. والوصيّة العامّة هي أنّه من يستطيع أن يتصل بقيادات المجاهدين، ويعرف منهم ماذا يريدون وما الذي ينبغي أن يفعله، ويعرض عليهم ما عنده من فكرة أو خطّة ومعلومات وهكذا.. فهذا أفضل، لكن حيث أنّ كثيرًا من الناس ومن المجاهدين والمريدين للجهاد في ظروف الحرب الحاليّة لا تسمح لهم الظروف بذلك، فالمطلوب هو: الفهم، الفهم، ثم التوكّل على الله ﷻ؛ الأمر إذًا لا يتعدّى شيئين: وعيٌ وفهمٌ جيّد، وعزيمةٌ وإرادةٌ صادقة».

[وردًا على ما قد «يتبادر إلى الذهن أنّ هذه الدعوة إلى الجهاد الفرديّ ستُفَرِّغ الجبهات من المقاتلين، وهذا ربّما يتعارض مع الدعوات المتكرّرة من قادة الجهاد التي تدعو المسلمين للنفير!»

يقول الشيخ رحمه الله**:]**

«دعوة المسلمين جميعًا إلى الجهاد، والالتحاق بقافلة الجهاد مطلقًا -يعني بدون تقييد، أو بدون قيد كون النفير إلى الجهة الفلانيّة أو الناحية الفلانيّة- والتحريض على الجهاد هذا واجب شرعيّ، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[الأنفال: ٦٥]، وقال: ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[النساء: ٨٤]؛ لكن من الناحية العمليّة التطبيقيّة أعتقد أنّ الدعوة إلى النفير إلى ميادين الجهاد وساحاته المتعدّدة مسألة تحتاج دائمًا إلى عمليّة تحديث، تحديث للبيانات والمعلومات؛ هل المطلوب الآن نفير أعداد من المقاتلين إلى الساحة الفلانيّة، أو الساحة الفلانيّة، أو غير مطلوب، وهكذا، هذا الذي توصّلنا إليه بالتجارب، وهذا شيء مهمّ نريد لفت نظر إخواننا المسلمين إليه.

ولكن بالرجوع إلى موضوعنا فأودّ التأكيد على نقطة، وهي أنّ الدعوة إلى الجهاد الفرديّ لا تتعارض مع الدعوة إلى النفير إلى الجبهات المفتوحة، على تفصيل طبعًا في حال الجبهات كما أشرت حينما ذكرت مسألة تحديث البيانات.

فالدعوة إلى الجهاد عامّة؛ فمن الناس من يتيسر له النفير إلى الجبهات، ومنهم من لا يتيسر له ذلك، ثم منهم من يكون مطلوبًا منه أن ينفر إلى الجبهات، ومنهم من يكون الأفيد، والمطلوب في حقّه هو الجهاد الفرديّ، بالانغماس أو بنحوه من أساليب الجهاد الفرديّ؛ فهو إذًا تنويع للوسائل، ومزيد توسعة، وتكيّف مع الواقع، واستجابة للمتغيّرات، والله يُؤتي فضله من يشاء».

[وجوابًا على كلمة للشيخ أسامة بن لادن رحمه الله **حول أهمية التحرز من الدماء المعصومة؛ يقول الشيخ عطية** رحمه الله**:]**

«حِرْصُ المجاهدين على تجنب الدماء المعصومة والمحرّمة في سائر خطواتهم وعمليّاتهم ليس مجرّد ردّة فعل على الهجمات التشويهيّة التي تشنّها وسائل الإعلام الغربيّة والمأجورة ومن يتبعها في ترويج تلك التهم الملفّقة من بعض الضالّين الملبّسين من علماء السوء وكتّاب الصحف وغيرهم، بل إنّ منطلقهم في ذلك هو التزامهم بدينهم العظيم، الذي ينتمون إليه ويقاتلون من أجل إقامته، ويعلمون علم اليقين أنّ سعادتهم في الدنيا ونجاتهم وفوزهم في الآخرة هي فقط بالتّمسّك به والتخلّق بأخلاقه والالتزام بقيمه النبيلة.. والمجاهدون في منشوراتهم وكتبهم وسائر أدبياتهم يؤكّدون دائمًا، وقد أكّدوا مرارًا وتكرارًا على هذه المعاني وبثّوها ونشروها، وعلى سبيل المثال: العمليّات النوعيّة التي تعتمد على التفجير واستعمال ما يعمّ به القتل سواء كانت استشهاديّة أو غير استشهاديّة، ومنها ما يكون فيه ما يُعرَف فقهيًّا بالتترس، المجاهدون دائمًا وبشكل مستمرّ يُنبّهون على الضوابط والقيود الدقيقة التي يجب مراعاتها فيها ويُشدّدون في ذلك؛ على المستوى النظريّ يمكن مثلًا مراجعة كتاب الشيخ أبي يحيى: «التترس في الجهاد المعاصر»، وغيره من الكتابات، وعلى المستوى العمليّ فنحن في «جماعة قاعدة الجهاد» نضبط كلّ ذلك عمليًّا وفعليًّا -في الممارسة يعني- بواسطة لجنة من المسؤولين والكوادر على مستوى طيّب من العلم والفهم للأمور، وعلى رضًا من جهة الأمانة -والحمد لله- يدقّقون في كل عمليّة على حدة، ويجيزونها أو يرفضونها».

[وتعليقًا على ضرورة الانضمام للجماعات الجهادية إن وُجِدت في البلاد الإسلامية؛ يقول الشيخ:]

«طبعًا هذا يحتاج إلى بعض الشرح والتفصيل، ولكن يمكن أن نقول باختصار: إنّ الواجب على المجاهدين هو الاجتماع ووحدة الصف؛ لأمر الله تعالى بذلك ونهيه عن ضدّه وهو الفرقة والاختلاف والتنازع، قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وذلك في القرآن والسنة كثيرٌ جدًّا وفي غاية الوضوح، ولأنّه أيضًا لا يتمّ الجهاد ولا ينجح ولا يؤتي أكله ولا يحقّق غايته إلا بالوحدة والاجتماع.. وعليه؛ فحيث أمكن، ومهما أمكن أن يكون المجاهدون جماعةً واحدة فذاك هو المتعيّن، وبالتالي ففي الجبهات (ساحات الجهاد) فعلى المسلم الذي وفقه الله للنفير إلى ساحة من ساحات الجهاد ليجاهد في سبيل الله في البلدان التي فيها جهاد وفيها جماعات جهادية واضحة الراية وشرعيّة ومؤهلة للقيام بالجهاد وقائمة به فعلًا؛ عليه أن ينضمّ إليها ويجاهد تحت رايتها».

[وفي ختام هذا الشريط يتفضّل الشيخ عطيّة الله بالإجابة على بعض الأسئلة التي قد تعترض سبيل المسلم المقبل على القيام بفريضة «الجهاد الفرديّ»]

[مسألة التأشيرة ما تقولون فيها؟]

«الحقيقة.. مسألة التأشيرة مسألة محيّرة فعلًا ومعقّدة وشائكة، ونحن وأمّتنا نعيش في عالم معقّد وفي واقع لم نصنعه نحن المسلمين، ولم نشارك في صناعته، واقع فيه اختلاط كبير في الأمور، والمسألة – مسألة التأشيرة– مسألة اجتهاديّة قابلة للاختلاف؛ قابلة لاختلاف الناس فيها، وفي ظنّي أنّها لم تنضج بعد، وأتمنّى أن يوفّق الله جماعة من أهل العلم المتمكنين الأمناء الصالحين إلى بحثها وتحريرها، ونحن لم نهمل النظر فيها والبحث والدرس والاطلاع على أقوال أهل العلم المعاصرين فيها، والتباحث مع بعضهم وسؤالهم واستفتاءهم، ونعرف أقوال أهل العلم فيها ومداركهم والحمد لله.

والذي يمكن قوله الآن هو أنّ الذي ترجّح عند كثير من المجاهدين –أكثرهم لعلّه– والذي عليه العمل عندنا أنّ التأشيرة «الفيزا» لا تُعدّ عقد أمان، ومن جيّد ما كُتِب فيها ما كتبه الشيخ الدكتور «أيمن» حفظه الله في كتاب «التبرئة»، والمسألة مسألة قديمة مطروقة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وطالما كانت تبحث وتناقش، ونعرف مثلًا رأي الشيخ عبد الله عزّام ﷺ فيها، وأخونا الأستاذ «أبو مصعب السوريّ» –ثبّته الله وفرّج عنه– له كلام مفيد فيها وشرح لحيثياتها في أشرطته المسجّلة جزاه الله خيرًا، وقد وقع السؤال في شأنها لبعض العلماء، وأفتوا فيها بهذا وهذا، ونحن نعرف بعض العلماء المشهورين اليوم ممّن يتكلّمون كلامًا مختلفًا الآن، كانوا إلى أمدٍ قريب يفتون بأنّ التأشيرة لا تُعَدّ عقد أمان ولا شبهة أمان، ونسأل الله ﷻ أن يلهمنا الرشد والصواب ويجنّبنا الزلل، وأن يعيذنا من مضلّات الهوى».

[وهل هناك مانع من مشاركة المسلمين في الغرب وغيرهم في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وردّ العدوان وشبهة ما اصطلح عليه بعهد الأمان الاجتماعيّ؟]

«الأمان من مسلم لكافر قابلٍ للأمان.. أحكامُه وشروطه معروفة في الفقه ومبسوطة في مواضعه من كتب الفقهاء، **والأمان منه الصريح** وهو المتلفّظ بإنشائه وعقده، أو ما في قوّته، **ومنه الضمنيّ**، لكن أمان اجتماعي بهذا المعنى الذي يحاول بعض الناس أن يسوّقه، هذا شيء محدث وغير منضبط، والله أعلم.. ثم على فرض أنه وقع شيء من أمن الناس بعضهم بعضًا في بعض الأزمنة، وأراد بعض الناس أن يجعله أمانًا شرعيًّا؛ فإنّ الكفرة ينقضون هذا الأمان المدّعى باعتداءاتهم الصريحة والمتكرّرة على الإسلام والمسلمين، والله أعلم».

[ما ردّكم على من يقول إنّكم بهذه الأعمال تستَعدُون عليكم كلّ الأمم وتفتحون جبهات أنتم في غنى عنها؟]

«الحمد لله، أنا أعتقد –وقلت هذا مرارًا– أن المجاهدين هم بفضل الله تعالى من أحسن من يجيد فن تحييد الأعداء، والتحكّم في فتح الجبهات؛ فالمجاهدون يفتحون من الجبهات على وعي وبخطوات

مدروسة بحسبه، ولسنا مستعجلين والحمد لله، نسأل الله أن يثبّتنا وإخواننا جميعًا على الحق، وعندما نتكلّم عن هذا النوع من الجهاد، الجهاد الفرديّ فنحن لا نطلب من المجاهدين استهداف البرازيل وفنزويلا مثلًا، ونحن لا نضع جميع الدول الكافرة على قدم المساواة من الناحية السياسية، حتى دول أوروبا، نحن نفرّق بينها؛ فمن تورّط في محاربة الإسلام والمسلمين عمومًا أو في محاربتنا نحن المجاهدين بشكل خاص غير الذي اجتنب ولم ينصب لنا عداء بشكل عمليّ، وكذلك الدول التي اجتنبت المشاركة في غزو بلاد المسلمين واجتنبت قتل المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرهما، غير الدول التي تورّطت، والتي أوغلت في التورّط والعدوان والتجنّي والإساءة، غير التي اقترفت شيئًا على استحياء وتخوّف. نحن نفرّق ونميّز ونبّهنا إلى أهميّة فهم هذه المسألة حتى في الكلام عن الجهاد الفرديّ الذي نتحدّث عنه اليوم».

[وفي الختام كيف يمكن الاستفادة من هذه الأعمال المتفرّقة هنا وهناك حتّى تصب في مصلحة الجهاد العالميّ، وما دور الإعلام الجهاديّ في هذا الصدد؟]

«الإعلام الجهاديّ سواء كان المركزيّ الرسميّ أو شبه الرسميّ المساند والداعم دوره مهم جدًّا طبعًا، نسأل الله أن يبارك فيهم جميعًا، وأن يتقبّل سعيهم وجهادهم، وسهرهم وبذلهم في سبيله.

وإن كان لنا من وصيّة فنوصي دائمًا بالتثبّت من الأخبار، وتعليم الناس التثبّت والصدق والدقة الكاملة في نقل الخبر والمعلومة، والتمرّن على مهنيّة العمل الإعلامي، واكتساب فضيلة مناقشة وبحث كلّ القضايا بموضوعيّة وصدق، ولا يكن همّ الإعلاميّ أو المؤسّسة الإعلاميّة هو السبق ومجرّد الإثارة مثلًا، فهذا ليس من صفتنا بل هو من جنس مرض حب الظهور والشهرة والعياذ بالله، نحن دعاة هداية وطالبو حق وناشدو عدل على مهلٍ وتؤدة.

لكن إجابة على سؤالك بالتحديد أنّه كيف يمكن الاستفادة من هذه الأعمال المتفرِّقة **حتى تكون كل الأعمال -أعمال الجهاد الفردي- خادمة للمشروع الجهادي الكبير للأمّة، فهذا في نظري يكون بأشياء لعلّ من أهمِّها:**

- التناسق والتناغم مع استراتيجية المجاهدين كما قلنا.
- توحيد الخطاب في وصايا الاستشهاديين وكلمات المجاهدين وبياناتهم بالتركيز على دوافعنا الأساسية للحرب والجهاد والقتال بذكر أنّنا مظلومون معتدى علينا، وأنّنا ناشدو حريّة، وعندنا قضيّة عادلة، ونحن في دفاع وردّ للعدوان، ويأتي هنا في المقدمة ذكر قضيّة فلسطين المحتلّة والدعم الأمريكيّ اللامتناهي لدويلة إسرائيل اللقيطة، والحضانة الأمريكيّة الكاملة لها، وكذا بالنسبة

لبريطانيا مثلًا وبعض الدول الأخرى.

- ثم بعد ذلك يأتي ذكر قضايا أخرى مثل قضيّة أفغانستان وهكذا بحسب ما يناسب.
- أيضًا توحيد المطالب والتماهي في هذا مع المطالب المركزيّة الواضحة والمحدّدة للمجاهدين، قدر الإمكان طبعًا لأنّه قد تكون هناك بعض الاستثناءات، حاليًّا من أهم المطالب الخروج من أفغانستان بالنسبة للدول المتورّطة مع الأمريكان في حرب المسلمين في أفغانستان، والله الموفّق».